يقول لا يمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الشجاعة والمطاعنة

وكلما جاهر العدو ضحى … وكلما خيف منزل نزله

وكلما جن البلاد سرى … امكن حتى كانه ختله

يقول كلما حارب اعداه جهارا تمكن منهم وظفر بهم كانه خادعهم واتاهم بغتة

يحتقر البيض واللدان اذا … سن عليه الدلاص او نثله

اللدان الرماح الملينة جمع لدن • ويقال سن عليه درعه وسن اذا صب الدرع على نفسه بان لبسها • ومثله نثل ايضا ولو قال نثله وهو بمعنى نزعه كان امدح • ويكون المعنى انه يحتقر السيوف والرماح دارعا كان او حاسرا

قد هذبت فهمه الفقاهة لى … وهذب شعرى الفصاحة له

فقاهة الممدوح هذبت فهمه لى فهو يفهم شعري وفصاحتى هذبت شعرى له فاتيته به فصيحا

فصرت كالسيف حامدا يده … لا يحمد السيف كل من حمله

اى انا احمد حمدا السيف اياه والسيف لا يحمد كل حامل اى لا يعمل احد بالسيف عمله

وكان معه ليلا على الشراب فكلما اراد النهوض وهب له شيا حتى وهب له ثيابا وجارية ومهرا فقال

اعن اذنى تهب الريح رهوا … ويسرى كلما شيت الغمام

هذا استفهام معناه الانكار • يقول الريح لا تهب ساكنة سهلة باذنى وكذا الغمام لا يسرى على مشيتى • ويريد بالريح والغمام الممدوح فى سرعته فى العطا وجوده • يعنى ان الذى يفعله ليس يفعله باذنى ومشيتى انما يفعله طبعا طبع عليه وهو قوله

ولكن الغمام له طباع … تبجسه بها وكذا الكرام

واراد ابو العشاير سفرا فقال يودعه

الناس ما لم يروك اشباه … والدهر لفظ وانت معناه

يقول الناس سواء امثال واشباه بعضهم لبعض • فاذا ساوك اختلفوا بك لانك

لانظير

لا نظير لك وهذا كقوله شعر

بعض البرية فوق بعض خاليا • فاذا حضرت فكل فوق دون

وانت بمعنى الدهر لانه بك يحسن ويسيى

الجود عين وانت ناظرها … والباس باع وانت يمناه

انت من الجود بمنزلة الناظر من العين • ومن الناس بمنزلة اليمين من الباع وهو من قول على بن جبلة شعر

ولو جزأ الله العلى فجزأ ته • لكان لك العينان والاذنان

افدى الذى كل مازق حرج … اغبر فرسانه تحاماه

المازق المضيق فى الحرب • والحرج الضيق • واغبر صفة مازق وهو الكثير الغبار • وفرسانه ابتدا والخبر تحاماه اى تتحاماه • والضمير يعود الى الذى

اعلى قناة الحسين اوسطها … فيه واعلى الكمى رجلاه

فيه فى ذلك المازق • يعنى انه يحمله برمحه فيتاطر الرمح لليه حتى يصير اوسطه اعلاه • ويكون الفارس الكمى منكسا كما قال امرى القيس شعر

ارجلهم كالخشب الشايلك

تنشد اثوابنا مدايحه … بالسن ما لهن افواه

قال ابن جنى اى نتقعقع لجدتها • قال العروضى هذا كلام من لا ينظر فى معانى الشعر ولم يرو الكثير منه • وكنت اربا بابى الفتح عن مثل هذا القول الم يسمع قول نصيب شعر

فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

ولم يك للحقايب قعقعة • انما اراد انهم يرونها ممتلية كذلك ابو الطيب اراد انا نلبس خلعه واثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون انها من هداياه • فكانما اثنت عليه وانشدت مدايحه بالسن لا تتحرك فى افواه لانها لا تنطق فى الحقيقة • انما يستدل بها على جوده فكانما اخبرت ونطقت

اذا مررنا على الاصم بها … اغنته عن مسمعيه عيناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1